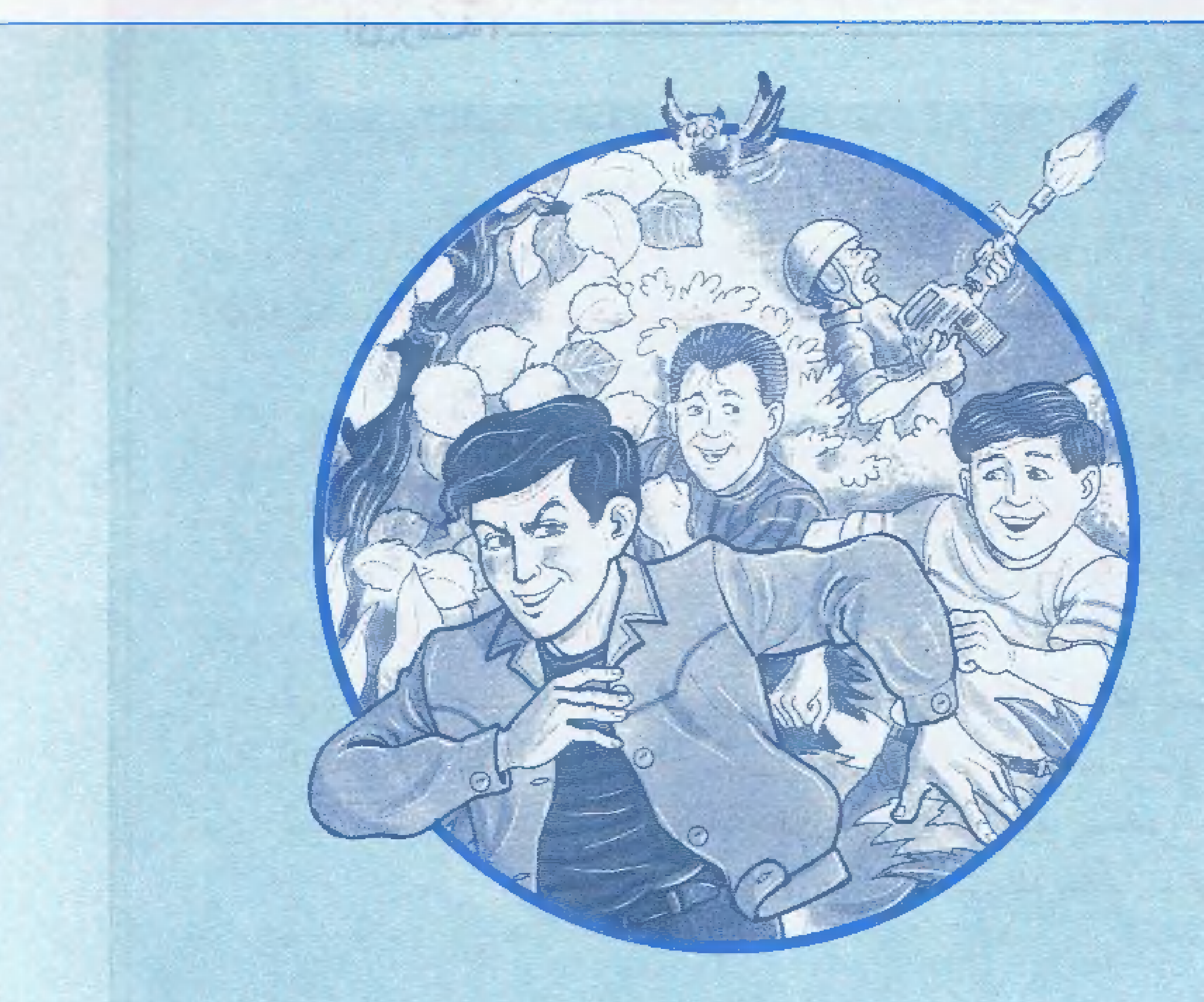

المقاومون الصغار


دار الحدائق
للطباعة والنشر والتوزيع

المقاومون الصغار

سلسلة قصصية مصورة



سيناريو : أحمد ماضي

رسوم : أحمد الخطيب



الاسم : ____________________

العمر : ____________________

العنوان : ____________________

المدرسة: ____________________

الطبعة الأولى

١٩٩٢

مقدمة الكتاب

يأتي جيشٌ غـريبٌ مُثْقَلٌ بأحـدثِ الأسلحة المدمِّرة، ويحتلُّ أرضَ شعـبٍ آمنٍ مؤمنٍ مسالم...

يدمِّـرُ المحتلُّ البيـوتَ والمصـانعَ والمدارسَ.. ويقتـلُ النَّاس ويُصـادرُ الحرِّية وفرحَ الأيَّام...

يهبُّ الأهلُ يـدافعون بما يملكون مـن أسلحةٍ بسيطـةٍ و إيمانٍ كبير، ويكونُ للفتيةِ، في المقـاومة، نصيب... فيكتبون بعمليَّـاتهم ضدَّ المحتلِّ، قصصَ الدِّفاع عن البلاد والدِّين والأرض الخيِّرة المعطاء...

هذا الكتـابُ يروي لكـم، أحِبَّتِي، قصصـاً سطَّرهـا ثلاثـةُ فتيةٍ عـانُوا واقـعَ الإحتلال الصُّهيوني، وراحـوا يقاومونه بكـلِّ ما يملكون من إمكـانات تتمثَّل في إيمانهم وذكائهم وشجاعتهم وتعاون الأهل معهم...

عملياتُ قاسم وبلال وحسن وسواهم من فتية بلادي المؤمنين كثيرة كثيرة...

يقدِّمُ لكم هـذا الكتاب باقةً منهـا ترسمُ صورةَ شعبنـا الحقيقيَّة، وتعبِّر عن أمله في حيـاةٍ حرَّة كـريمة شريفة، يسعـى من أجل تَحْقِيقهـا جيلٌ مقـاومٌ أحبَّ بلاده ومضـى يبني لها مستقبـلاً خيِّراً، بإذن الله... إنَّـه، سُبْحَانَـه، قادرٌ على أن يحقِّقَ له النَّصرَ المُبِين.

المؤلف


الأرض المعطاء
أعلمتم الخبر؟
أيُّ خبرٍ؟
اليهودُ أقفلوا الطّريق الموصلة إلى المدينة.
لماذا؟
إجراءات أمنيّة، كما يدّعون.
هذا يعني أنّنا شبه محاصرين.



نعم، والأهالي في خوف.
ومِمَّ الخوف؟
والى أن يحين موسم الحصاد، نقنّن ما لدينا، ونستعين بالصّيام.
من حدوث نقصٍ في المواد الغذائيّة.
هذا صحيح، ولكنّ الأرض موجودة..
نعود إلى زراعتها.
أفكار صائبة بوركتم من فتيةٍ أشدّاء!
علينا جميعًا، مساعدة الأهل في إعداد الأرض وزراعتها.
سأنقلُ اقتراحاتكم إلى أهالي القرية، فهم مجتمعون في الساحة.
أمّا نحن فعلينا التحدّث إلى فتية القرية.
في الغد، سأساعد والدي على زرع الأرض خلف البيت.
أنا سأساعد جدّي في زراعة الخضار.
أنا سأساعد جاري في حراثة الحقل وزراعته حبوبًا.


وبعد فترة:
الله، أُنظروا إلى أرضنا الطيّبة كيف باتت خضراء !
زرع الأهل كلّ الأرض الصالحة تقريباً.
فعلوا ذلك وهم صائمون.
بالصّيام والعمل حلّوا المشكلة.
أترون كيف يساعد بعضهم بعضاً بفرح وسعادة !؟


الحمد لله... أن حدث هذا الأمرُ بتعاون الأهل، فعادوا يزرعون أرضهم ويأكلون خيراتها..
ما أخبار أهل القرية؟ ألم يأتِ أحدٌ ويطلب شراء مواد غذائية؟
لا... وهذا أمرٌ يحيّرني!؟
كيف يتدبّرون أمورهم؟ كيف...؟
سمعتُ أنهم يصومون ليوفروا.
وعلمتُ أنهم زرعوا أرضهم، وأعطت ما يكفيهم.
لم تنجح خطةُ جرّهم ليتعاونوا معنا ويشتروا محاصيلنا..!
ولن تنجح ما داموا يعملون في أرضهم.


الماء لنا


تعاني القرية، منذ أيام، قلة المياه.
خزان الصهاينة الجديد سبب هذا الشح في الماء.


أنشأ الصهاينة خزانهم، في مكان تندفع المياه إليه فتملأه، قبل أن تصل إلى خزانات القرية.
أريد أن أرى ذلك الخزان فقد...
هيّا بنا.


هو ذا الخزان الكبير.
الجنود يشرفون عليه من كل الجهات.
أتعني أننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً؟


بل نستطيع
كيف؟
؟!
نراقب الأنابيب التي تجرّ المياه أولاً.
أنظر هذا المنحدر الأنابيب، هنا، ليست تحت مرأى الصهاينة.
الأنابيب صلبة
الحديد يقابله الحديد
وفي اليوم التالي:
أين المطارق؟
ها هي
ها هي
إلى العمل... نضرب معاً في مكان واحد كي يكون أثر الضربة فعالاً.
أنا قويّ أحطم الحديد.



طق
طق
طق
هذا أول ثقب ، هيَّا لنحدث ثقوبًا أخرى .
الحمد لله ... ثقوب كثيرة بدأ يتسرب منها الماء فرحًا لأننا حوّلنا سيره ...
ليسقي الأرض بدلًا من أن يسقي المحتلين .
ماذا ؟!
!
المياه انقطعت
لننسحب قبل أن يكتشفوا الأمر .


أوه... أيدٍ مخربة عبثت بالأنابيب..
نصلحها.
لن نفعل.
لماذا؟! أنبقى من دون ماء؟
!
لأنهم سيخربونها مرّة أخرى.
لنراقب الأنابيب جيّداً!
وإن يكن فإنهم سيستعملون وسائل أخرى.
ماذا نفعل؟
نحمل مياهنا في خزانات فوق سيارات خاصّة بنا.
ولكنه أمر صعب.
هكذا على الأقل، نأمن عدم عبثهم.


كوخ جدّي
يقاوم
ما آخر الأخبار؟
لا شيءَ جديدًا حتى الآن. الناس ما زالوا يتوقّعون قدوم اليهود إلى القرية..
أظن أن اليهود سيدخلونها بغتةً...
لا أحد يدري بما يفكّرون؟
في كلّ الأحوال مهمّتنا أن نبقى يقظين.
وبعد عدّة أيام:
إلى أين، يا قاسم؟
عليّ أن أغادر القرية إلى كوخ جدّي القديم، في أعلى الجبل.
هل نرافقك؟
لا... إبقيا أنتما هنا، فربما حدث طارئ.



كوخ جدّي ، ما أجمله ! حقاً إنه ميراث يجب أن نحافظ عليه ونحسّنه .
يا إلهي ، ماذا أرى !؟ سيارات العدو وجنوده ، دخول مفاجئ ...
ماذا أفعل كي ألفت انتباه الأهالي ، فأنا لا أستطيع دخول القرية الآن ؟
عليّ أن أعطي إشارة ما .
ولكن ماهي ؟ لا يوجد شئ هنا غير هذا الكوخ المكسو سقفه بالقش .
مهلاً ... القش خير وسيلة .
ولكنه كوخ عزيز علينا . لا بأس ، أضحي به من أجل إنقاذ القرية .
.. وبعد مرور اليهود :
أعذرني ياجدّي ، أنا مضطر لحرقه .
انظروا إلى الدخان والنار في أعلى التلة .
ماذا ! يجري هناك ؟



إنه كوخ جدّ قاسم.
ولكن لماذا يحترق ؟
الدخان علامتنا، قالها قاسم مرارًا.
يريد أن يخبرنا بقدوم اليهود.
نعم، كيف نتصرف ؟
نستعد، ونخبر الأهالي بذلك.
مئذنة المسجد خير وسيلة، هيّا بنا.
هيّا بنا جميعًا: نساءً وأطفالاً.
نواجه الرتل القادم...
!
لن يمروا... لن يمروا...
هاهم اليهود! صدق تفسيرنا للنار والدخان.


إرحلوا أيها الأعداء..
إرحلوا عن أرضنا...
إرحلوا عن قريتنا...
يا إلهي، من أين أتت كلّ هذه النسوة والأطفال؟!
حشدٌ كبير يقف أمامنا.
الناس يهتفون ضدّنا.
تبًا لهم، كيف عرفوا بقدومنا حتى لاقونا إلى مشارف القرية!؟.
إبتعدوا ستمرّ سياراتنا بالقوّة.
ولكننا سنمرّ!
الا تراهم واقفين كتلة واحدة ممتدّة على طول الطريق؟
فلتمرّ على أجسادنا.
فلتمرّ على أطفالنا..
لن ندعكم تدخلون قريتنا لتستبيحوها
أرى أن نترك هذه القرية الآن، وسنعود لها في غارة مباغتة أخرى.
إرحلوا، إرحلوا مهزومين
طردناهم.. طردناهم..
كانت فكرتك ناجحة، يا قاسم
الحمد لله، لم يذهب كوخ جدّي سدى.
لا بأس عليك.
سنبنيه من جديد.


الأضواء المخيفة
إنعكاس النوّر موضوع درس اليوم.
انظروا إلى هذا الرسم جيدًا ... النوّر يأتي من هذا المصباح
يسقط النوّر على المرآة وينعكس إلى هذه الجهة.
طا...طا... ترررر...
؟


ما الأمر؟
الصهاينة المحتلّون يطلقون النار، كعادتهم.
يدارون خوفهم.
باتوا يخافون من كل شيء، إنهم يطلقون النار برعب.
ما أجمل منظرهم، وهم خائفون!
ما رأيكم أن نضحك اليوم؟
كيف؟
أما استوعبتم درس الفيزياء؟
بلى.
نستفيد منه في السخرية من المحتلين الخائفين.
فكرة.
ننفّذها في كرم العنب المقابل لموقع الصهاينة.


لديَّ بقايا مرآة كبيرة كسرها الصهاينة أثناء تفتيشهم منزلنا.
دعها تثأر منهم اليوم.
وأنا لديَّ مصباح كبير.
موعدنا، قبل الغروب، في الكرم.
في أمان الله.
لقد وضعنا كل شيء في مكانه.
لنضئ المصباح إذاً.


وفقك اللهُ، يا مرآتي.
وقوّاكَ اللهُ، يا مصباحي.
؟!
جُنّ الصهاينة.
فوجئ الصهاينة بالأضواء تغزو مواقعهم فانتشروا يطلقون الرصاص في كل اتجاه
هشّم الصهاينة المرآة.
وكسّروا المصباح
الحمدلله، فقد أقلقنا ليلهم.
أنتم من عبث بهم!
قوّاكم اللهُ

الصغار الكبار




أنا أختبئ في عبّ شجرة الزيتون.
وأنا أكمن على السطح.
أمّا أنا فأقف وراء السّور.
وهكذا نصيبهم كيفما اتجهوا.
ونثبت مهارات اكتسبناها خلال تدريبنا الطويل.
إشارة البدء أعطيها أنا من على السطح...
واحد، إثنان، واحد...
طرق
حجارة!
آي... حجارة مؤلمة.
تجرح...
تابعوا المسير... أتخشون حجارة صغيرة؟!
لا يبدو أحد.


طرق
طرق
طرق
آي...
آي رأسي
عيني...
آي... فمي...
من أين تأتينا هذه
الحجارة والبيوت بعيدة.
أنظر ذلك
البيت.
لنفتّش..
!
الصهاينة...
جاؤوا...
أخفوا كل
شيء.
ولنحمل الكتب ونذهب
إلى جدّي.
إفتح...
جيش دفاع...



ماذا تريدون ؟
أين المخربون ؟
لا أحد هنا، تستطيع تفتيش المكان.
وهؤلاء !؟
إنهم أحفادي الصغار... أدرّسهم...
دعني أرى...
إنّهم صغار...
أجلسوا! إنّها الصغار...
بعد رحيل الصهاينة
تبدون صغاراً... ولكنكم كبار كبار...

اللغز المحيّر !



الصهاينة يهدمون بيت " أبي حسن "

_ يهدمونه !؟

_ يخشون أن يكمن المقاومون في البيوت المحاذية للطريق العام. لنذهب إلى هناك.

هو ذا الظالم بعينه.

مسكين أبو حسن ... أين سيسكن هو وعائلته ؟


الصهاينة يهدمون... ولا أحد يحرك ساكناً
يجب أن نفعل شيئاً...
طبعاً، ولكن بالهدوء والتخطيط، وليس بالإنفعال
ماذا بوسعنا ان نفعل بعدما ازداد حذر الصهاينة، و باتوا يخافون حتى من الصغار؟
هذا ما أفكر فيه.
وهل توصلت لشيء؟
أظن ذلك... ولكني أودُّ أن أتأكد من بعض المعلومات أولاً.
ما هي؟
مقر الصهاينة الحالي... ألم يكن لجدك، يا بلال؟
كان... وكانت فيه حظيرة كبيرة للمواشي.
بقي من المواشي حمار قوي يمكننا استخدامه.
لم أفهم؟


الحمار يعرف طريق حظيرته القديمة وحده.
هذا أمرٌ طبيعي.
ينبغي أن نلتقي، في جلسة هادئة، لندرس خطة التنفيذ جيّداً.
موعدنا، كالعادة، بعد صلاة العشاء في المسجد.
هل أحضر كلٌّ منكما ما كُلِّف بإحضاره؟
في الصباح الباكر:
الحمار جاهز.
البرميلات الصغيران جاهزان وقد ثقبت قاعدة كل منهما كما اتفقنا.
الى حظيرة المواشي سابقاً.
علينا أن نملأهما بكمية من البنزين ترسم خطاً يصل من هنا إلى مقرّ الصهاينة وإلى مستودع ذخيرتهم بالتحديد.
والولاّعة.
!
وهل أنساها!؟ إنها في جيبي.
أصبح كلُّ شيءٍ جاهزاً
سر أيها الحمار، وارسم خطاً للنار يحرق المحتلين.
أما أنا فلأسرع لأراقب.. انتبها عند أول اشارة.


توت...
يُصفر لنا...
ابتعد الحمار عن المقر.
إبتعد،
يا حسن
بسم الله
هبتي...
وهذا يعني انه
أفرغ حمولته على طول
الطريق الموصلة إلى
المقر.
نار... النار... النار
تقترب منّا.
الأرض
اشتعلت
انتبهوا!
مخزن
الذخيرة..
النار.. خرجت
من باطن الأرض
بوق
بوق
كيف حصل ذلك،
أيّها الجنود الأغبياء؟!
قضاء
وقدر.
لا بل هم فعلوها
لكن كيف؟.. كيف؟
إنه لغز محيّر.

حليب أطفالنا



ما أجمل الأطفال، وهم يلعبون ويلهون!

غداً يكبرون، ويواجهون مسؤوليات كبيرة.

مواجهة الاحتلال.

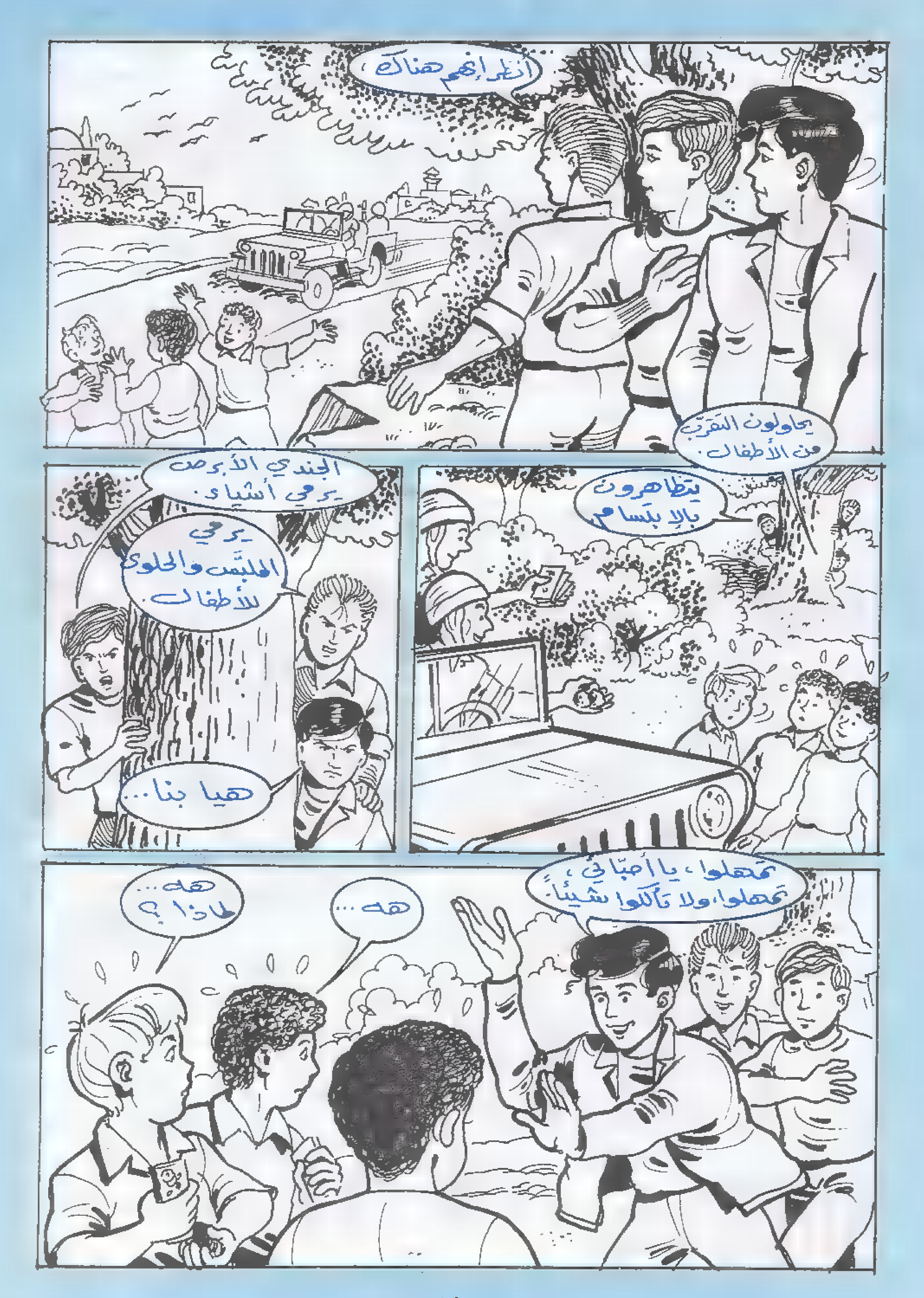
نعم الاحتلال.. هذه الصخرة الجاثمة فوق أراضي المسلمين.

ما آخر أخبار الجنود الصهاينة؟

أظنّ أنهم، وبعد العمليات الأخيرة ضدهم سوف يسعون لكسب مودّة الناس.

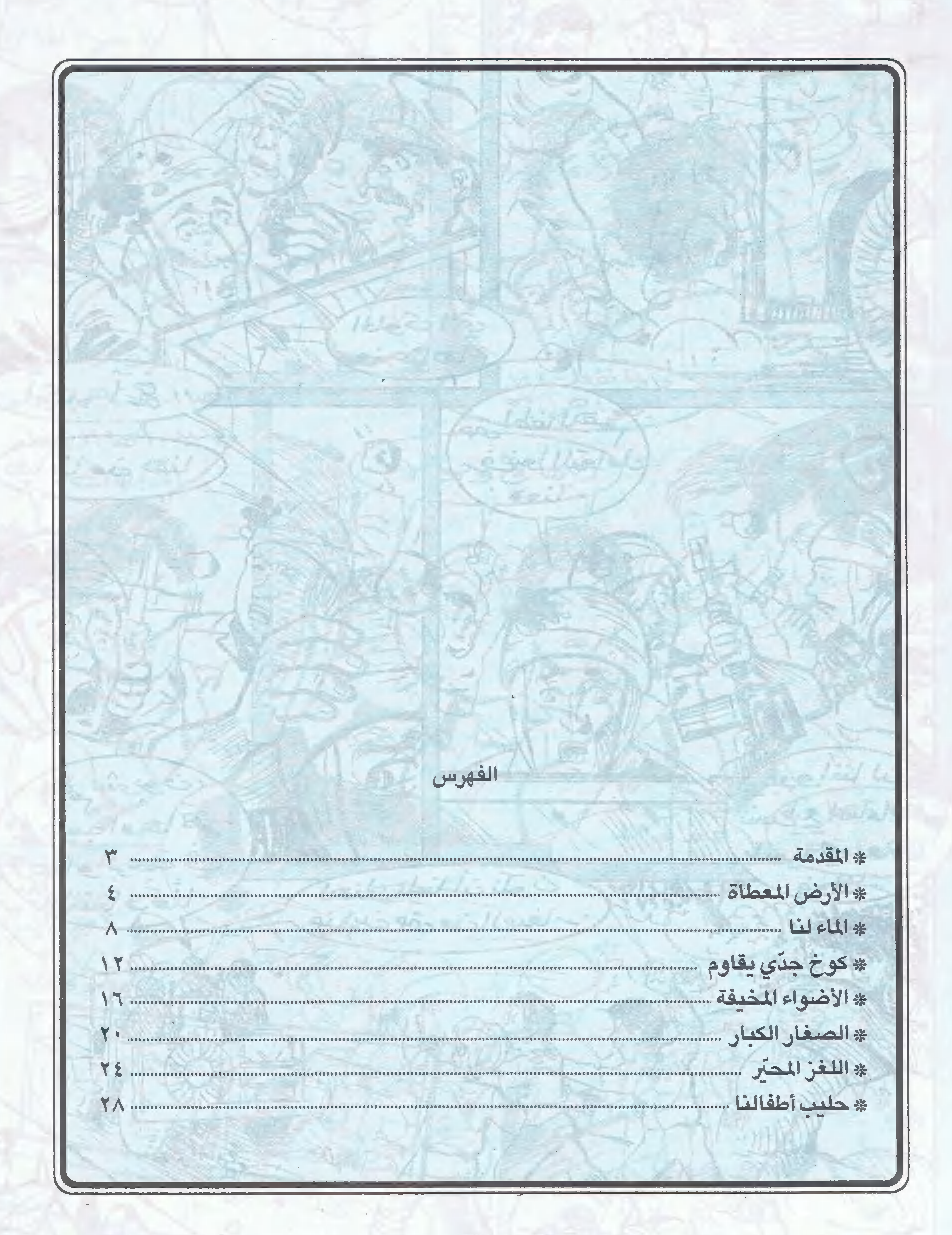
تقصد أن تلين تصرفاتهم؟

أظنّ ذلك.


أنظر إنهم هناك،
يحاولون التقرب من الأطفال.
يتظاهرون بالإبتسام
الجندي الأبرص يرمي أشياء.
يرمي الملبّس والحلوى للأطفال.
هيا بنا...
تمهلوا، يا أحبائي، تمهلوا، ولا تأكلوا شيئاً.
هه...
هه... لماذا؟


هذه السكاكين من الصهاينة.
إنها من جيش قصف قريتنا وقتل أبناءنا وهدم بيوتنا واستولى على أرضنا...
وأخذ أخي أمس...
و"أوس" على أخي...
حرق كرمنا الأسبوع الماضي.
ماذا نفعل، إذاً، بحلواهم؟
نرميها في وجوههم.
بارك الله بكم هيا ارشقوهم بها من جديد. أيها الصغار الأبطال.
خذوا أيها الصهاينة.
حلواكم لا نأكلها.
!
خذوا...
خذوا...


هيه !؟
أي
ما هذه !؟
الحلوى التي وزعناها.
خذوا... وهذه حجارة أيضًا.
آي.. آخ..
هيا بنا من هنا.
إنهم يشربون، مع حليب أمهاتهم، كرهنا والرغبة في الإنتقام منّا.
حتى أطفالهم رفضوا التعامل معنا.
يبدو أننا لن نستطيع استمالتهم، يا سيدي، مهما فعلنا.
لهذا، علينا أن نكون حذرين حتى من الصغار.



الفهرس

هذا الكتاب

يروي لكم، أحبّتي، قصصاً سطّرها ثلاثةُ فتيةٍ عانُوا واقعَ الإحتلال الصُّهيوني، وراحوا يقاومونه بكلِّ ما يملكون من إمكانات تتمثَّلُ في إيمانهم وذكائهم وشجاعتهم وتعاون الأهل معهم...

عملياتُ قاسم وبلال وحسن وسواهم من فتية بلادي المؤمنين كثيرة كثيرة...

يقدِّمُ لكم هذا الكتاب باقةً منها ترسمُ صورةَ شعبنا الحقيقيَّة، وتعبِّر عن أمله في حياة حرَّة كريمة شريفة، يسعى من أجل تَحْقيقها جيلٌ مقاومٌ أحبَّ بلاده ومضى يبني لها مستقبلاً خيِّراً، بإذن الله... إنَّه، سُبْحانَه، قادرٌ على أن يحقِّق له النَّصرَ المُبين.



دار الحدائق
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - جسر المطار - بناية الشرق الأوسط ص.ب. ٢١٦ / ٢٥ هاتف: ٨٢١٦٧٩.